اوجه احدها انه يسمع من غير حرف ولا صوت
وكذلك سمعه موسى عليه السلام الثاني انه
لا تقطيع فيه ولا تنفس لانه لا يكون بجارحة
الثالث انه لا يسمع بالاذن وحدها بل يسمع
بسائر البدن من سائر الجهات وتحصل اللذة هنا
بسماعه لانه تعالى ليس في جهة وكذلك سمعه
موسى عليه السلام وقد يكون المعنى الواصل
للقلب من جهة الملك وقد يكون من جهة
الشيطان فاول ما يحدث في القلب الغفلة
فان انتقده الله تعالى منها والا صارت خطرة
فان ردها الله عنه والا صارت عزمة فان حماه الله
منها بالتوبة والا وقعت المعصية فان انقذه الله
بالتوبة والا وقعت قسوة فان انجاه الله منها والا
صارت طبعا وريانا قال الله تعالى كلا بل ران على
قلوبهم ما كانوا يكسبون قاله الشيخ عبد العزيز
الدرينى قال وانما تحصل القسوة من مبالغة
دواعي الشهوة فان الشهوة والصفوة لا يجتمعان
في الخاطر والذي يخطر في القلب ان كان باعثا
الى الخير فهو من جهة الملك ويسمى الهاما وان
كان

كان باعثا الى الشر فهو من جهة الشيطان ويسمى
وسوسة فالخاطر معفو عنه بالاجماع واذا خطر في
قلب الشخص الزنا والسرقة او فعل معصية فتارة
يعرض الانسان عنه وتارة يهم بفعله فاذا هم
بفعله يعزم عليه ويصمم وتارة يغفل عنه عزمه
وينصرف عنه همه فان انصرف عنه همه ولم يعزم
لم يؤاخذ وان عزم على الفعل وصمم ولم يفعل فقد اختلفوا
في تاثيمه فقيل لا اثم عليه لقوله صلى الله عليه
وسلم ان الله تجاوز عن امتي ما حدثت به انفسها
ما لم تتكلم او تعمل وهذا لم يتكلم ولم يعمل به الى الان
والصحيح انه يأثم بالتصميم والعزم على الفعل كما
يأثم المصر على فعل المعصية لقوله صلى الله
عليه وسلم اذا التقى المسلمان بسيفهما فالقاتل
والمقتول في النار قيل يا رسول الله هذا القاتل
فما بال المقتول قال انه كان حريصا على قتل صاحبه
فانظر كيف دخل النار بالحرص على القتل وان لم يقتل
فاجاب الاول عن هذا بانه انما اثم لانه عمل
بما صمم عليه فان شهر السلاح على اخيه فدخل
في قوله صلى الله عليه وسلم فالم يتكلم به او يعمل

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)